تأثير القراءات القرآنية بالنحو العربي في سورة الجمعة "دراسة تحليلية تطبيقية"

The Effect of Quranic Readings in Arabic Grammar and its Implementation in Surah al-Jumu'ah

Nuruddeen Ahmed Bello
Elnur Online Academy.
Gombe State. Nigeria
nurahmadbello@gmail.com

Yahya Bello
Gombe State University. Faculty of Arts and Social Sciences.
Department of Religious Studies. P.M.B 127.Tudun Wada Gombe.
Gombe State. Nigeria.
Yahyabello17@gmail.com

https://doi.org/10.22452/usuluddin.vol51no2.7

Abstract

This research focuses on an analytical study, specifically the impact of Quranic readings on Arabic grammar, and its application in surah al-Jumu'ah. The study consists of four sections, starting with the introductory section, which discusses the linguistic and figurative meanings in surah al-Jumu'ah. The first section elucidates the relationship between grammar and Quranic readings, while the second section explores the nouns mentioned in surah al-Jumu'ah from the perspective of grammarians and reciters. The third section examines the verbs mentioned in surah al-Jumu'ah and their interpretation by grammarians and reciters. Finally, the fourth and last section presents the researcher's analysis of the letters mentioned in the surah from the perspective of grammarians and reciters. The study concludes that grammatical factors have a significant influence on Quranic readings. It also highlights specific verbs mentioned in surah Al-Jumu'ah, are *yahmilu*, *hummiluw*, *infadhuw*. The study recommends that grammarians and linguists adjust their rules and derive them from the methodology of the Noble Quran. Additionally, it advises readers to recite the Quran in the narration transmitted by the companions without being concerned about deviating from analogy (*qiyas*) or adhering to it.

Keywords: Arabic grammar; surah al-Jumu'ah; grammarians; reciters

ملخص البحث

اهتم هذا البحث بدراسة تحليلية – وهو تأثير القراءات القرآنية في النحو العربي– وتطبيقيه في سورة الجمعة، وكانت الدارسة في أربعة مباحث والمبحث التمهيدي، فالمبحث التمهيدي عبارة عن المعاني اللغوية والمجازية في سورة الجمعة، أما المبحث الأول يتضمن بيان علاقة النحو بالقراءات، والمبحث الثاني فعبارة عن الأسماء الواردة في سورة الجمعة بين النحاة والقراء، فالمبحث الثالث يناول الباحث الأفعال الواردة في سورة الجمعة بين النحاة والقراء، ثم المبحث الرابع الأخير الذي عرض فيه الباحث الحروف الواردة في السورة بين النحاة والقراء، وتصلت هذه الدراسة إلى أن العامل النحوي له أثر قوي في القراءات القرآنية وأن الأفعال الواردة في سورة الجمعة بين النحاة والقراء هي يحمل، حملوا، انفضوا، وأوصت الدراسة على النحويين واللغويين أن يعدلوا قواعدهم ويستنبطها من منهج القرآن الكريم، وعلى القارئ أن يقرأ القرآن بالرواية التي نقل عن الصحابة ولا يهمه أخالفت القياس أم وافقته.

الكلمات المفتاحيّة: النحو العربي; سورة الجمعة; النحاة; القراء

المقدمة

اللغة العربية كانت وما زالت موضوع عناية العلماء على مرّ الزمان وتتابع القرون لأنها لغة القرآن الكريم قال تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[1] إن الاهتمام بلغتنا العربية الفصحى أمرٌ ضروري لأنها لغة القرآن الكريم وحفظها حفظاً للقرآن والسنة النبوية وإبتعاداً عن اللحن والتحريف ولذا انشغل العلماء بالنواحي النحوية في اللغة العربية ويتناول الباحث ناحية من هذه النواحي وهي علاقة النحو العربي بالقراءات القرآنية في سورة الجمعة.

[1] Surah al-Zukhruf, 43:3.

المبحث التمهيدي: المعاني اللغوية والمجازية في سورة الجمعة

المعاني اللغوية في سورة الجمعة:[2]

قال تعالى: أَسْفاراً [3] واحدها "السّفر" وقال بعض النحويين لا يكون ل «الأسفار» واحد كنحو «أبابيل» و «أساطير» ، ونحو قول العرب: «ثوب أكباش» وهو الرديء الغزل، و «ثوب مزق» للمتمزّق.

وقال تعالى: مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ[4] أي ـ والله أعلم ـ، من صلاة يوم الجمعة.

المعاني المجازية في سورة الجمعة

في قوله سبحانه: "وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ" استعارة. والمراد: ولا يتمنّون الموت أبدا، خوفا مما فرط منهم من الأعمال السيئة، والقبائح المجترحة. ونسب تعالى تلك الأفعال إلى الأيدي، لغلبة الأيدي على الأعمال، وإن كان فيها ما يعمل بالقلب واللسان[5].

لكل سؤال جواب في سورة «الجمعة»

إن قيل: لم قال تعالى: فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ [6] والسعي: العدو والعدو إلى صلاة الجمعة، وإلى كل صلاة، مكروه؟

قلنا: المراد بالسعي القصد. وقال الحسن: ليس هو السعي على الأقدام، ولكنه على النيّات والقلوب، ويؤيّد قول الحسن قوله تعالى: "وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى"[7] ، وقول الداعي في دعاء القنوت: وإليك نسعى ونحفد، وليس المراد به العدو والإسراع بالقدم.

---

[2] Abu al-Hasan al-Mahashiy, *Maʿani al-Quran*, ed. Huda Mahmud (Kaherah: Maktabah al-Khanji, 1990), 2/542.
[3] Surah al-Jumu'ah, 62:5.
[4] Surah al-Jumu'ah, 62:9.
[5] Al-Sharif al-Rida, *Talkhis al-Bayan fi Majazat al-Quran* (Beirut: Dar Maktabah al-Hayat, n.d), 352.
[6] Surah al-Jumu'ah, 62:9.
[7] Surah al-Nahl, 16:39.

فإن قيل: لم قال تعالى: انْفَضُّوا إِلَيْها (الآية 11) . والمذكور شيئان اللهو والتجارة؟ قلنا: قد سبق جواب هذا في سورة التوبة في قوله تعالى: "وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[8] والذي يؤيّده هنا ما قاله الزّجّاج معناه: «وإذا رأوا تجارة انفضّوا إليها» «أو لهوا انفضّوا إليه» ، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه. وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه (إليهما) بضمير التثنية، وعليه فلا حذف[9].

المبحث الأول: علاقة النحو بالقراءات

العلاقة بين القراءات والنحو تبدو ظاهرة بظهور أسباب الرئيسية المتمثلة فيما طرأ على بعض كلمات القرآن الكريم من لحن في قراءات البعض.

ويؤيد هذه العلاقة ويقويها أن أوائل الدارسين من النحاة كانوا من القراء أو ممن عنوا بالدراسات القرآنية، فمن البصريين: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي. ومن الكوفيين: على بن حمزة الكاساني، ويحيى بن زياد الفراء كما يقوى هذه العلاقة أن أول نحوي بصري حقيقي هو ابن أبي اسحاق الحضرمي[10]

ويجدر بنا أن نذكر أن بعض النحاة يذهبون إلى تخطئة القراءة الصحيحة التي تتوافر فيها تلك الضوابط لمجرد مخالفتها لقواعدهم النحوية التي يقيسون عليها صحة اللغة، فإنه ينبغي أن نجعل القراءة الصحيحة، حَكَمًا على القواعد اللغوية والنحوية. لا أن نجعل هذه القواعد حَكَمًا على القرآن. إذ القرآن هو المصدر الأول والأصل لاقتباس قواعد اللغة، والقرآن يعتمد على صحة النقل والرواية فيما استند إليه القُرَّاء. على أي وجه من وجوه اللغة.

[8] Surah al-Tawbah, 9:34.
[9] Jaafar Sharaf al-Din, *Al-Mawsuʿah al-Qur'aniyyah* (Beirut: Dar al-Taqrib baina Mazahib al-Islamiyyah, 1420), 9/256.
[10] Mahdi al-Makhzumi, *Madrasah al-Kuffah wa Manhajuha fi Dirasah al-Lughah wa Nahwi* (Mesir: Matba'ah Mustafa Albab, 1958), 2, 1/30

قال ابن الجزري معلقًا على الشرط الأول من ضوابط القراءة الصحيحة: "فقولنا، في الضابط: "ولو بوجه" نريد به وجهًا من وجوه النحو، وسواء أكان أفصح أم فصيحًا، مُجْمَعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم. [11]

وبعد أن تبين معنى كلمتي القراءات، والنحو، ووضح ما بينهما من صلة، نخلص إلى أنه لما كان القرآن الكريم هو الحجة البالغة وهو أوثق مصدر في الوجود لجميع العلوم، بما فيها علم القراءات وعلم النحو، كان واجبا على النحويين، واللغويين أن يعدلوا قواعدهم ويستنبطونها من منهج القرآن الكريم، كما يجب أن يكون القرآن الكريم المصدر الأول في كل تعقيد وتغنين.

المبحث الثاني: الأسماء الواردة في سورة الجمعة بين النحاة والقراء

ومن الأسماء الواردة في سورة الجمعة

i. "الملك القدوس" من قوله تعالى: {يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم}[12]

الملك القدوس يعني: الملك الذي يملك كل شيء، ولا يزال ملكه القدوس يعني: الطاهر عن الشريك والولد. قرئ في الشاذ: الملك القدوس بالضم ومعناه هو الملك القدوس وقرأه العامة بالكسر، فيكون نعتا لله تعالى: العزيز في ملكه، الحكيم في أمره[13]. قال الزمخشري: قرئت صفات الله عزّ وعلا بالرفع على المدح، كأنه قيل: هو الملك القدوس، ولو قرئت منصوبة لكان وجها، كقول العرب: الحمد لله أهل الحمد[14].

[11] Manna' Khalil al-Qattan, *Mabahith fi Ulum al-Quran* (Riyadh: Maktabah al-Ma'arif, 1942), 178.
[12] Surah al-Jumu'ah, 62:1.
[13] Abu al-Layth al-Samarqandi, *Bahrul Ulum* (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1413), 1, 3:361.
[14] Abu al-Qasim al- Zamakhshari, *al-Kashaf ʿan Haqaiq Ghawamid al-Tanzil* (Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407), 4/529.

ii. "وآخرين منهم" من قوله تعالى: "وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"[15].

وَآخَرِينَ مِنْهُمْ في موضع خفض لأنه عطف على الأميين، ويجوز أن يكون في موضع نصب معطوفا على «هم» من يعلّمهم أو على «هم» من يزكيهم، ويجوز أن يكون معطوفا على معنى يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ أي يعرّفهم بها لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ[16] .قال أبو حفص سراج الدين: " قوله: {وآخرين منهم} فيه وجهان:

> أحدهما: أنه مجرور عطفا على «الأميين» ، أي: وبعث في آخرين من الأميين و {لما يلحقوا بهم} صفة ل «آخرين. « والثاني: أنه منصوب عطفا على الضمير المنصوب في "يعلمهم" أي: ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون، فكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة؛ لأنه أصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم"[17]

iii. "القدوس" من قوله تعالى: يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"[18]

«القدوس»: قرأ الجمهور القدوس بضم القاف وقرىء بفتحها[19] وقرئ بفتحها؛ وهما لغتان. قال مصطفى درويش: "(الْقُدُّوسِ) بضم القاف وتشديد الدال من أسماء الله تعالى ويفتح أي الطاهر أو المبارك وكل فعول مفتوح غير قدوس وسبوح وذرّوح وفرّوج فبالضم ويفتحن"[20]

---

[15] Al-Jumu'ah, 62:3.

[16] Abu Jaafar Ahmad bn Ismail, *I'rab al-Quran* (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1421), 1, 4/280.

[17] Abu Hafs Siraj al-Din, *al-Lubab fi Ulum al-Kitab* (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998) 1, 19/71.

[18] Surah al-Jumu'ah, 62:1

[19] Abu al-Tayib Muhammad Siddiq Khan, al-Bukhari, *Fathu al-Bayan fi Maqasid al-Quran* (Beirut: al-Maktabah al-Asriyyat, 1992), 14/129.

[20] Muhyi al-Din ibn Ahmad Muṣṭafa, *I'rab al-Quran wa Bayanuh* (Syria: Dar al-Irsyad, 1415), 4, 10/88.

iv. "كمثل الحمار" من قوله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[21]

قوله {كَمَثَلِ الحمار} هذه قراءةُ العامَّةِ. وقرأ عبدُ الله «حِمارٍ» منكَّراً. وهو في قوة قراءةِ الباقين؛ لأنَّ المراد بالحمارِ الجنسُ[22]. قال أحمد عبيد الدعاس: " «ثُمَّ» حرف عطف «لَمْ يَحْمِلُوها» مضارع مجزوم بلم والواو فاعله والهاء مفعوله والجملة معطوفة على ما قبلها «كَمَثَلِ» خبر المبتدأ «الْحِمارِ» مضاف إليه وجملة مثل.. استئنافية لا محل لها"[23]

v. "يوم الجمعة" من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"[24]

قراءة العامة الْجُمُعَةِ بالضم الميم، وقرأ الأعمش مخففة بجزم الميم وهما لغتان[25]. قال أبو البقاء العكبري: (من يوم الجمعة) : «من» بمعنى في، والجمعة – بضمتين، وبإسكان الميم: مصدر بمعنى الاجتماع. وقيل: في المسكن: هو بمعنى المجتمع فيه، مثل: رجل ضحكة؛ أي يضحك منه. ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل؛ أي يوم المكان الجامع؛ مثل: رجل ضحكة؛ أي كثير الضحك[26]. وقال الزمخشري: يوم الجمعة: يوم الفوج المجموع، كقولهم: ضحكة، للمضحوك منه. ويوم الجمعة، بفتح الميم: يوم الوقت الجامع، كقولهم: ضحكة، ولعنة، ولعبة ويوم الجمعة تثقيل للجمعة، كما قيل: عسرة في عسر. وقرئ بهنّ جميعا. فإن قلت: من في قوله مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ما هي؟ قلت: هي بيان لإذا وتفسير

[21] Surah al-Jumu'ah, 62:5.
[22] Abu Abbas, Shihab al-Din, *Al-durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun* (Damascus: Dar al-Qalam, n.d), 10/326.
[23] Ahmad Ubayd, *I'rab al-Quran al-Karim* (Damascus: Dar al-Munir, 1425), 3/342.
[24] Surah Al-Jumu'ah, 62:9.
[25] Abu Ishaq, Ahmad bin Muhammad, *Al-Kashf wa al-Bayan ʿan Tafsir al-Quran* (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2002), 9/308.
[26] Abu al-Baqaʾ Abdullah ibn al-Husayn, *al-Tibyan fi 'Irab al-Quran* (Kaherah: Isa al-Babi al-Halabi wa Shuraka'uhu, n.d), 2/1223

له. والنداء: الأذان. وقالوا: المراد به الأذان عند قعود الإمام على المنبر، وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد، فكان إذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد، فإذا نزل أقام للصلاة[27]

المبحث الثّالث: الأفعال الواردة في السورة بين النحاة والقراء

ومن الأفعال الواردة في سورة الجمعة:

i. "يحمل" من قوله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[28]

قرأ المأمون ابن هارون الرشيد «يُحَمَّلُ» مشدَّداً مبنياً للمفعول. والجملة مِنْ «يَحْمِلُ» أو «يُحَمَّلُ» فيها وجهان، أحدُهما: وهو المشهورُ أنَّها في موضع الحال من «الحمار» والثاني: أنَّها في موضع الصفةِ للحمار لجريانِه مَجْرى النكرة؛ إذ المرادِ به الجنسُ[29]. قال أبو جعفر النَّحَّاس: " «يحمل» في موضع نصب على الحال أي حاملا فإن قيل: فكيف جاز هذا ولا يقال: جاءني غلام هند مسرعة؟ فالجواب أنّ المعنى مثلهم مثل الّذين حملوا التوراة، وزعم الكوفيون أنّ يحمل صلة للحمار، لأنه بمنزلة النكرة وهم يسمون نعت النكرة صلة ثمّ نقضوا هذا فقالوا: المعنى كمثل الحمار حاملا أسفارا"[30]

ii. " حُمِّلُواْ التوراة" من قوله تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا }[31]

قوله: {حُمِّلُواْ التوراة} : هذه قراءةُ العامَّةِ. وقرأ زيد بن علي ويحيى بن يعمر «حَمَلوا» مخففاً مبنياً للفاعل[32].

[27] Abu al-Qasim al-Zamakhshari, *al-Kashafʿan Haqaiq Ghawamid al-Tanzil*, 4/532.
[28] Al-Jumu'ah, 62:5.
[29] Abu Abbas, Shihab al-Din, *Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun*, 10/326.
[30] Abu Jaafar Ahmad bn Ismail, *I'rab al-Quran*, 4/281.
[31] Surah Al-Jumu'ah, 62:5.
[32] Abu Abbas, Shihab al-Din, *Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun*, 10/326.

قال أحمد عبيد الدعاس: " « مَثَلُ الَّذِينَ» مبتدأ مضاف إلى اسم الموصول «حُمِّلُوا» ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل «التَّوْراةَ» مفعول به ثان والجملة صلة"[33]

iii. "انفضوا إليها" من قوله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (11)

قرأ الجمهور {انفضوا إليها} بضمير المؤنث عائدا إلى التجارة، وقرأ ابن أبي عبلة بضمير المذكر {انفضوا إليه} عائدا إلى اللهو. قال الأخفش: وكلاهما جائز عند العرب، وقرئ {انفضوا إليهما} بضمير التثنية عائدا إلى التجارة واللهو[34]. قال الزمخشري: " فإن قلت: كيف قال إِلَيْها وقد ذكر شيئين؟ قلت: تقديره إذا رأوا تجارة انفضوا إليها، أو لهوا انفضوا إليه: فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه، وكذلك قراءة من قرأ: انفضوا إليه. وقراءة من قرأ: لهوا أو تجارة انفضوا إليها. وقرئ: إليهما"[35].

المبحث الرابع: الحروف الواردة في السورة بين النحاة والقراء

يرجع ومن الحروف الواردة في سورة الجمعة:

"الفاء" فإنه: من قوله تعالى: { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }[36] . قرأ زيد بن على رضى الله عنه: إنه ملاقيكم. وفي قراءة ابن مسعود: تفرون منه ملاقيكم، وهي ظاهرة. وأما التي بالفاء، فلتضمن الذي معنى الشرط، وقد جعل إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ كلاما برأسه في قراءة زيد، أى: إنّ الموت هو الشيء الذي تفرّون منه، ثم استؤنف: إنه ملاقيكم[37]

[33] Ahmad Ubayd, *I'rab al-Quran al-Karim*, 3/342.
[34] Muhammad Ali al-Sabuni, *Rawa'i al-Bayan Tafsir Ayat al-Ahkam*, (Beirut: Maktabah al-Ghazali, 1980), 2/575.
[35] Abu al-Qasim al-Zamakhshari, *al-Kashaf ʿan Haqaiq Ghawamid al-Tanzil*, 4/537.
[36] Al-Jumu'ah, 62:6
[37] Abu al-Qasim al-Zamakhshari, *al-Kashaf ʿan Haqaiq Ghawamid al-Tanzil*, 4/531.

.قال أبو بلال: " الفاء في «فإنه» زائدة، ودخلت لما تضمن الاسم معنى الشرط، وحكم الموصوف بالموصول حكم الموصول في ذلك، وجملة «إنه ملاقيكم» خبر «إن» .وقال السمين الحلبي: " قوله: {فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ} : في الفاءِ وجهان أحدُهما: أنها داخلةٌ لِما تَضَمَّنه الاسمُ مِنْ معنى الشرطِ، وحُكْمُ الموصوفِ بالموصول حكمُ الموصولِ في ذلك. والثاني: أنَّها مزيدةٌ مَحْضَةٌ لا للتضمين المذكور. وأفسدَ هؤلاء القولَ الأول بوجهَيْن، أحدُهما أنَّ ذلك إنَّما يجوز إذا كان المبتدأُ أو اسمُ «إنَّ» موصولاً، واسمُ «إنَّ» هنا ليس بموصولٍ، بل موصوفٌ بالموصول. والثاني: أنَّ الفِرارَ مِنْ الموتِ لا يُنْجي منه، فلم يُشْبِهِ الشرطَ، يعنى أنه متحققٌ فلم يُشْبه الشرطَ الذي هو مِنْ شأنِه الاحتمالُ.

وأُجيب عن الأول: بأنَّ الموصوفَ مع صفتِه كالشيءِ الواحدِ، ولأن «الذي» لا يكونَ إلاَّ صفةً. فإذا لم يُذْكَرِ الموصوفُ دخلَتِ الفاءُ، والموصوفُ مرادٌ، فكذلك إذا صَرَّح بها. وعن الثاني: بأنَّ خَلْقاً كثيراً يَظُنُّونَ أنَّ الفِرارَ مِنْ أسبابِ الموتِ يُنَجِّيهم إلى وقتٍ آخر. وجوزَّ مكي أَنْ يكونَ الخبرُ قولَه {الذي تَفِرُّونَ مِنْهُ} ، وتكون الفاءُ جوابَ الجملة. قال: «كما تقول: زيدٌ منطلقٌ فقُمْ إليه» وفيه نظر؛ لأنه لا تَرَتُّبَ بين قولِه: {إِنَّ المَوْتَ الذي تَفِرُّونَ مِنْهُ} وبين قولِه: {فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ} فليس نظيراً لِما مَثَّله.

وقرأ زيد بن علي «إنه» دونَ فاء وفيها أوجه، أحدُها: أنَّه مستأنفٌ، وحينئذٍ يكونُ الخبرُ نفسَ الموصولِ كأنه قيلَ: إنَّ الموتَ هو الشيءُ الذي تَفِرُّونَ منه، قاله الزمخشري. الثاني: أنَّ الخبرَ الجملةُ: «إنَّه مُلاقيكم» . وحينئذٍ يكونُ الموصولُ نعتاً للموت. الثالث: أَنْ يكونَ «إنَّه» تأكيداً؛ لأنَّ الموتَ لَمَّا طال الكلامُ أُكِّدَ الحرفُ توكيداً لفظيًّا، وقد عَرَفْتَ أنه لا يُؤَكَّدُ كذلك إلاَّ بإعادةِ ما دَخَلَ عليه. أو بإعادةِ ضميرِه، فأُكِّد بإعادةِ ضمير ما دَخَلَتْ عليه «إنَّ» وحينئذٍ يكون الموصولُ نعتاً للموتِ، و «مُلاقِيكم» خبرُه كأنه قيل: إنَّ الموتَ إنَّه مُلاقيكم"[38]

الخاتمة

[38] Abu Abbas, Shihab al-Din, *al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun*, 10/326.

أولا: النتائج:

i. إن القراءات القرآنية توزعت بين المقبولة والشاذة.
ii. علاقة النحو بالقراءات هي أن أوائل الدارسين من النحاة كانوا من القراء أو ممن عنوا بالدراسات القرآنية..
iii. إن العامل النحوي له أثر قوي في القراءات القرآنية
iv. الأفعال الواردة في سورة الجمعة بين النحاة والقراء هي يحمل، حملوا، انفضوا.

ثانيا: التوصيات:

i. ينبغي أن يجعل القراءة الصحيحة حكما على القواعد اللغوية والنحوية
ii. على النحويين واللغويين أن يعدلوا قواعدهم ويستنبطها من منهج القرآن الكريم
iii. على القارئ أن يقرأ القرآن بالرواية التي نقل عن الصحابة ولا يهمه أخالفت القياس أم وافقته.
iv. ضرورة اهتمام بعلم القراءات القرآنية وتوجيهه خدمة للدراسات النحوية.

References

Abu Abbas, Shihab al-Din. *Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun*. Damascus: Dar al-Qalam, n.d.

Abu al-Baqaʾ Abdullah bn al-Husayn. *Al-Tibyan fi ʻIrab al-Quran*. n.d.

Abu al-Hasan al-Mahashiy. *Maʿani al-Quran*. Ed. Huda Mahmud. Kaherah: Maktabah al-Khanji, 1990.

Abu al-Layth al-Samarqandi. *Bahrul Ulum*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, n.d.

Abu al-Qasim al-Zamakhshari. *Al-Kashaf ʿan Haqaiq Ghawamid al-Tanzil*. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407.

Abu al-Tayib Muhammad Siddiq Khan, al-Bukhari. *Fathu al-Bayan fi Maqasid al-Quran*. Beirut: al-Maktabah al-Asriyyat, 1992.

Abu Hafs Siraj al-Din. *Al-Lubab fi Ulum al-Kitab*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1991.

Abu Ishaq, Ahmad bin Muhammad. *Al-Kashf wa al-Bayan ʿan Tafsir al-Quran*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2002.

Abu Jaafar Ahmad bn Ismail. *Iʿrab al-Quran*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1421.

Ahmad Ubayd. *I'rab al-Quran al-Karim*. Damascus: Dar al-Munir, 1425.

Al-Sharif al-Rida. *Talkhis al-Bayan fi Majazat al-Quran*. Beirut: Dar Maktabah al-Hayat, n.d.

Jaafar Sharaf al-Din. *Al-Mawsuʿah al-Qur'aniyyah*. Beirut: Dar al-Taqrib baina Mazahib al-Islamiyyah, 1420.

Mahdi al-Makhzumi. *Madrasah al-Kuffah wa Manhajuha fi Dirasah al-Lughah wa Nahwi*. Mesir: Matba'ah Mustafa Albab, 1958.

Manna' Khalil al-Qattan. *Mabahith fi Ulum al-Quran*. Riyadh: Maktabah al-Ma'arif, 1942.

Muhammad Ali al-Sabuni. *Rawaʾi al-Bayan Tafsir Ayat al-Ahkam*. Beirut: Maktabah al-Ghazali, 1980.

Muhyi al-Din bn Ahmad Mustafa. *I'rab al-Quran wa Bayanuh*. Syria: Dar al-Irsyad, 1415.